# أثر الدمج على الصحة النفسية للتلاميذ ضعيفي السمع المدمجين في المدارس العادية

# The impact of inclusion on the mental health of hard of hearing students who are

أحمد يوسفي محمد (جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر02)

رابح دبي (جامعة لونيسي علي البليدة 2 ،الجزائر)

**ملخّص**

ذوو الاحتياجات الخاصة هم أشخاص يحتاجون إلى معاملة خاصة نتيجة إعاقات تجعلهم عاجزين عن ممارسة حياتهم بشكل طبيعي كالعاديين.و هذه الإعاقات قد تكون بصرية أو سمعية أو اضطرابات سلوكية أو بطء التعلم أو تأخر في النمو العقلي أو إعاقات نفسية أو اضطرابات اللغة إلى غير ذلك من الإعاقات و تقع المسؤولية الكبرى من حيث التكفل هنا على المجتمع فمن واجبه مساعدة الطفل على التكيف و تعديل سلوكه و إحداث تغيرات ذات أهمية في حياته و لكن لا يتحقق هذا إلا إذا وجدت هذا إلا بالدمج بكل أشكاله كلي أو جزئي أو مهني و من القئات التي يمكن إدماجها في المدارس هي فئة ضعيفي السمع من صنف الإعاقة السمعية البسيطة و المتوسطة

ودلت الدراسات الحديثة على أن المعاق سمعيا يصاب بعدم الاتزان العاطفي وأكثر انطواء وعزلة ، وأقل حباً للسيطرة ويعانى من أعراض سوء التكيف الاجتماعي وكذلك الإحساس بالنقص وعدم الثقة وذلك من خلال تطبيق مجموعة من الاختبارات الخاصة بالتكيف على عينة من المعاقين سمعيا.و من هنا إرتأينا دراسة الأطفال المعاقين سمعيا المدمجين في المدارس العادية فئة ضعيفي السمع لإظهار مدى أثر الدمج على الصحة النفسية لديهم .

**الكلمات المفتاحية:** : الدمج ، ضعيفي السمع ، الإعاقة السمعية ، الصحة النفسية المدرسية

. **Abstract:**

People with special needs are people who need special treatment as a result of disabilities that make them unable to lead their lives normally as normal. These disabilities may be visual, hearing, behavioral disorders, slow learning, delays in mental development, psychological disabilities, language disorders, and other disabilities. The greatest responsibility in terms of sponsorship here lies with the community. It is his duty to help the child adapt and modify his behavior and bring about important changes in his life, but this can only be achieved if you find this only by advocacy in all its forms, whether total, partial or professional, and one of the groups that can be integrated In schools, it is the category of the hard of hearing, of the mild and moderate hearing impairment category.

Recent studies have shown that the hearing impaired suffer from emotional imbalance, more introverted and isolated, less controlling and suffer from symptoms of social maladaptation, as well as a sense of inferiority and mistrust, through the application of a set of adaptation tests on a sample of the hearing impaired. Hence, we decided to study children Hearing impaired who are integrated into regular schools, a category of hard of hearing, to show the impact of inclusion on their mental health.

**Keywords:** inclusion, the hard of hearing, hearing disability, school mental health.

**مقدّمة**

المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و التربوية هدفها تحقيق أهداف المجتمع في إعداد المواطن الصالح و هي تستقبل الأطفال جميعهم بمختلف فروقهم الفردية و قد تحدد هذه الفروق طرق التعامل و طرق التربية المختلفة حيث توجد بعض الفئات لديها قدرات عادية و توجد بعض الفئات تكون القدرات مختلفة نوعا ما عن المستوى العادي و هذا ما يتطلب توفير لهم نوع من المساعدة حتى يكونوا أقرب في الخصائص مع العاديين من اجل ان لا يتأخروا عنهم سواء في النمو أو في اكتساب القدرات و المهارات و المعرفة و اللغة، و من بين الفئات الممكن إدماجها في المدارس العادية هي فئة الصم أو المعاقون سمعيا باختلاف شدة إعاقتهم و خصائصهم بين زرع قوقعي و معينات سمعية و بين صمم خفيف أو متوسط و كذلك بين نوع الدمج كلي في قسم عادي أو جزئي في قسم خاص داخل المدرسة العادية

**أولا : الجانب النظري للبحث**

**الاشكالية :**

تكمن أهمية الصحة النفسية لدى الأطفال في كونها تساعد الطفل على التكيف لنمو سليم و صحي من أجل نمو القدرات المعرفية و العقلية و الوصول إلى مستوى النضج، و تختلف طبيعة الصحة النفسية بين الطفل المعاق سمعيا عن الطفل العادي فالإعاقة السمعية هي تلك المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه أو تقلل من قدرة على سماع الأصوات المختلفة ، و تتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة و المتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي إلى درجات شديدة جدا و التي ينتج عنها صمم كلي ، و بفضل البحوث و الدراسات استطاع العلماء من مساعدة أطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية عن طريق تقنية الزرع القوقعي و التي هي عبارة عن أداة الكترونية تزرع عن طريق جراحة على مستوى القوقعة و تقوم بنفس الوظيفة التي يقوم بها عضو "كورتي " **( A,Dumont) p12.1997**

و هذا ما يؤثر على نمو نفسي صحي لدى أطفال الزرع القوقعي ويعرف حامد زهران(1978)الصحة النفسية بأنها :حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقاً نفسيا، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين ويكون قادراًَ على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة. و المعاق سمعيا مثله مثل اقرانه العاديين يتمتع بطاقات وإمكانيات وما يعتريه من أحوال ومواقف، ومن فرح وحزن،وخوف وأمن،وسكينة و قلق.

و على هذا الاساس تم طرح التساؤلين التاليين :

- هل يتمتع التلاميذ ضعيفي السمع المدمجون في المدارس العادية بالصحة النفسية ؟
- هل توجد فروق بين الدرجات التي يحصل عليها الأطفال ضعيفي السمع المدمجين في مقياس الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس ؟

**الفرضيات**

- يتمتع التلاميذ ضعيفي السمع المدمجون في المدارس العادية بدرجة منخفضة من الصحة النفسية.
- توجد فروق بين الدرجات التي يحصل عليها الأطفال ضعيفي السمع المدمجين في مقياس الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس لصالح الاناث .

**- أهمية الدراسة :**

-معرفة درجة الصحة النفسية عند التلاميذ ضعيفي السمع المدمجون بالمدارس العادية .

-التعرف على النقائص التي تعاني منها، هذه الفئة .

-أهمية الطريقة التي تعالج بها قدرتهم على التكيف النفسي و المدرسي من خلال أحاديثهم التي تشير إلى اهتماماتهم واحتياجاتهم ، ومن خلال التعرف على تأثير العمر على الصحة النفسية.

**اهداف الدراسة :**

- تهدف الدراسة الحالية الى :

- التعرف على المشكلات النفسية لدى أطفال ضعيفي السمع داخل الأقسام المدمجة .

-معرفة الفروق بين الأطفال المدمجين في القدرة على التكيف المدرسي.

- لتعرف ما إذا كان للإدماج دور ايجابي في اكتساب الصحة النفسية لدى التلاميذ ضعيفي السمع المدمجين داخل المدرسة العادية ، و كذا الكشف و التشخيص عن المشكلات النفسية التي تعاني منها هذه الفئة بالمقارنة مع أطفال العادين داخل نفس المدرسة .

- معرفة إذا كانت توجد فروق بين الجنسين في الصحة النفسية فيما يخص فئة الأطفال ضعيفي السمع المدمجون .

**تحديد مصطلحات الدراسة :**

**- ضعيفي السمع :**

**اصطلاحا :**هم أولئك الذين يكون لديسم قصور سمي أو بقايا سمع ، ومع ذلك فإن حاسة السمع لديهم تؤدي وظائفها بدرجة ما، ويمكنسم تعلم الكلام واللغة سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها. **(مصطفى فهمي ، 1985: ص56)**

**اجرائيا :**

هم التلاميذ الذين درجة سمعهم أقل من العادي المدمجون بالمدارس العادية .

**اقسام خاصة في مدرسة عادية:**

**اصطلاحا :**

هي صفوف دوام جزئي حيث يقوم معلم الصف الخاص بتقديم الخدمات مناسبة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ، ضمن برامج مدرسة عادية .**( اساسيات التربية الخاصة، مجموع مؤلفين، ،ص47)**

**اجرائيا :** صفوف خاصة بأطفال الزرع القوقعي الذي تم تطبيق فيها مقياس اكتساب اللغة .

**الصحة النفسية :**

هي اتسام الشخصية بالوحدة الكلية و الاستمرارية، و الفهم الواقعي لإمكانات الذات و حدودها و خفض التوترات و الشعور بالتقدم نحو أهداف المستقبل تحقيقا للذات، و تكيفا مع الحياة الاجتماعية و الحصول عل تقدير الاخرين و حبهم. **(صلاح مخيمر، 1989)**

**اجرائيا :**

هي قدرة التلميذ ضعيف السمع من التأقلم داخل المدرسة و ممارسة النشاط الدراسي و الاندماج مع العاديين .

**الجانب الميداني وإجراءاته المنهجية**

**منهج الدراسة :**

استخدمنا منهج دراسة الحالة الذي يهتم بتجميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف واحد على أن يعتبر الفرد أو المؤسسة أو المجتمع أو أي جماعة، كوحدة للدراسة و يقوم منهج دراسة الحالة على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها. **( عبود عبد الله العسكري، 2004 )** وهو المنهج الذي يتناسب ودراستنا الحالية كوننا عمدنا على دراسة حالة للأطفال ضعيفي السمع المدمجين في القسم الخاص في المدرسة العادية و كذا الكشف عن الإبعاد المختلفة من اجل تفسيرها و الوصول إلى استنتاجات عامة .

**حدود الدراسة :**

**الحدود المكانية** : تم إجراء الدراسة الحالية بمدرسة إبراهيم الرحماني للاقسام الخاصة المدمجة – ضعيفي السمع -

**حدود الزمانية** : أجريت الدراسة الموسم الدراسي 2020/2019 .

**أدوات الدراسة :**

**مقياس الصحة النفسية:**

أعده كامل الزبيدي وسناء مجول الهزاع ، (1997) ويتكون من (24 ) فقرة و( 3 ) بدائل للإجابة وان مفتاح التصحيح للمقياس هي من ( 1- 3 ) للفقرات الايجابية ومن ( 3-1 ) للفقرات السلبية وان أعلى درجة هي (72 )وأدنى درجة كلية محتملة هي (24)، والمتوسط الفرضي للمقياس هو (48) درجة.

**إجراءات البحث :**

بعد التأكد من إجراء الدراسة الاستطلاعية والتأكد من صحة المقياس قمنا بتطبيقه على الأطفال بواسطة الاستعانة بمعلمي التلاميذ ضعيفي السمع.

**مجتمع البحث وعينة الدراسة :** مجتمع البحث يمثل اقسام المدمجة داخل المدرسة الإبتدائية ابراهيم الرحماني .

**عينة الدراسة :**

اما فيما يخص عينة الدراسة فقد وقع قصديا للعينة والطريقة الفرضية ( القصدية): تستخدم عموما في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس أو، اختبار فرضيات محددة، وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي فلا يوجد في إطار دقيق، يمكن من اختيار العينة عشوائيا، ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه .**(عادل مرابطي ،2009،ص100)**

- **خصائص العينة :**
- **القسم الخاص المدمج – الأطفال ضعيفي السمع.**
  - **الجنس :**

**الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة - حسب الجنس -**

| افراد العينة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الذكور | 3 | %60 |
| الاناث | 2 | %40 |
| المجموع | 5 | %100 |

  - **السن:**

**الجدول رقم (02) يوضح توزيع افراد عينة البحث حسب متغير السن .**

| السن | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| 8 سنوات | 2 | %40 |
| 9 سنوات | 3 | %60 |
| المجموع | 5 | %100 |

**عرض البيانات و تحليلها .**

- **نتائج مقياس الصحة النفسية :**
- **القسم الخاص المدمج – الأطفال ضعيفي السمع –**

**الجدول (03) نتائج مقياس الصحة النفسية للقسم الخاص المدمج – ضعيفي السمع -**

| الحالة | النتيجة | الملاحظة حسب درجات المقياس |
|---|---|---|
| كريم | 45 | متوسط |
| اكرام | 63 | عالي |
| احمد | 32 | منخفض |
| امينة | 46 | متوسط |
| ايمن | 61 | عالي |
| متوسط درجات القسم على المقياس | 49.4 | متوسط |

**تحليل نتائج الجدول :**

من خلال الجدول رقم 03 إتضح أن نتائج المقياس كانت متفاوتة بين الأطفال حيث بلغت أعلى نتيجة تحصلت عليها اكرام 63 درجة من مجموع المقياس الذي يساوي 72 درجة أي درجة عالية من الصحة النفسية و هنا حسب مقياس الصحة النفسية و أدنى درجة هي 32 درجة من مجموع المقياس الذي يساوي 72 و تحصل عليها احمد أي درجة منخفضة من الصحة النفسية و الدرجة المنخفضة لهذه الحالة نعزى إلى صعوبة الفهم التي يعاني منها احمد حيث أنه مشخص من صعوبات التعلم موازاة مع الإعاقة السمعية.

كذلك بلغ متوسط درجات القسم الخاص المدمج على مقياس النمو اللغوي ب 49.4 درجة من مجموع المقياس أي درجة متوسطة من الصحة النفسية و هذا حسب مقياس الصحة النفسية.

**تحليل نتائج الفرضية الاولى :**

- يتمتع التلاميذ ضعيفي السمع المدمجون في المدارس العادية بدرجة منخفضة من الصحة النفسية.

من خلال قرأتنا للجدول رقم 4و 5 نلاحظ أن متوسط درجات التلاميذ على المقياس للاطفال ضعيفي السمع هي **49,4** ومن هنا نستنتج ان الصحة النفسية لدى الاطفال ضعيفي السمع متوسطة و هذا راجع لطبيعة الاعاقة و نقص التأهيل لديهم و منه عدم تحقق الفرضية الاولى بتمتع التلاميذ ضعيفي السمع المدمجين بالصحة النفسية .

**تحليل نتائج الفرضية الثانية :**

- توجد فروق بين الدرجات التي يحصل عليها الأطفال ضعيفي السمع المدمجين في مقياس الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس لصالح الاناث .

من خلال قرائتنا للجدول رقم (04) نجد ان الاناث اكثر درجة في الصحة النفسية من الذكور بحيث نجد الحالة إكـرام تحصلت عـلى 63 والحالـة امينـة تحصلت عـلى 46 والمتوسط بينهم هي درجة 54.5 درجة عليا من الصحة النفسية حسب المقياس ومتوسط درجات الذكور هي 46 و هي درجة متوسطة من الصحة النفسية حسب المقياس ومنه تحقق الفرضية الثانية بوجود فروق بين الجنسين في الصحة النفسية لصالح الاناث ونفسر ذلك حسب الدراسات إلى الفروق بين الجنسين في اكتساب المهارات، حيث كشفت وجود فرق جوهري لصالح الإناث في جوانب التطور اللغوي عند الأطفال، وأوضحت الدراسات أنه في كل مرة تحث فيها مقارنة الصحة النفسية لمجموعة من الفتيات ومجموعة الفتيان متكافئة في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والذكاء كانت النتائج لصالح الإناث، وتمركزت الفروق على امتداد عمر الإناث والذكور.

**الخاتمة :**

للصحة النفسية أثر على الدمج على بالنسبة للتلاميذ ضعيفي السمع المدمجين في المدارس العادية و هذا حسب النتائج المتوصل إليها من خلال بحصنا هذا حيث وجدنا ان الصحة النفسية لدى الاطفال ضعيفي السمع متوسطة و هذا راجع لطبيعة الاعاقة و نقص التأهيل لديهم و منه عدم تحقق الفرضية الاولى بتمتع التلاميذ ضعيفي السمع المدمجين بالصحة النفسية كم تم التوصل الى وجود فرق جوهري لصالح الإناث في جوانب التطور اللغوي عند الأطفال، وأوضحت الدراسات أنه في كل مرة تحث فيها مقارنة الصحة النفسية لمجموعة من الفتيات ومجموعة الفتيان متكافئة في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والذكاء كانت النتائج لصالح الإناث،

**قائمة المراجع:**


1- حامد زهران :(1978) الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثانية، القاهرة; عالم الكتب.

2- خلف الله ، سلمان ،(2004) الطفولة المشكلات الرئيسية التعليمية السلوكية العادية والغير العادية، جزء(1)، عمان; دار جهينا للنشر والتوزيع ،..

3- عبود عبد الله العسكري، (2004)منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، دمشق ; دار النمير.

4- مصطفى، فهمي، (1962)، مجاالت علم النفس سيكولوجية االأطفال غير العادين، مكتبة القاهرة.

5- A.Dumonte (1997) Implantation Cochéaier Guide pratiquie Dévalution et den réedaction France :ED,ortho .

6- Chomsky (N.), Language and Mind, New York, Harcourt Brace, 1968.


-